

تفسير السعدي

وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ اتَّعَيْتُمْ فِي آعِينِكُمْ قَلِيلًا وَيَقَالُ لَكُمْ فِي آعِينِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا^ق وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

فأرى الله المؤمنين عدوهم قليلا في آعينهم، ويقللهم يا معشر المؤمنين في آعينهم، فكل من الطائفتين ترى الأخرى قليلة، لتقدم كل منهما على الأخرى^١ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا^٢ من نصر المؤمنين وخذلان الكافرين وقتل قاداتهم ورؤساء الضلال منهم، ولم يبق منهم أحد له اسم يذكر، فيتيسر بعد ذلك انقيادهم إذا دعوا إلى الإسلام، فصار أيضا لطفًا بالباقيين، الذين منَّ الله عليهم بالإسلام^٣ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ^٤ أي: جميع أمور الخلائق ترجع إلى الله، فيميز الخبيث من الطيب، ويحكم في الخلائق بحكمه العادل، الذي لا جور فيه ولا ظلم^٥